شيئا وليس عنده اعرض عن السائل سكت حياء وقوله ابتغاء رحمة
من ربك اما ان يتعلق بجواب الشرط مقدما عليه اي فقل لهم قولا سهلا
لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم وتطييبا لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك
اي ابتغ رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم واما ان يتعلق بالشرط
اي وان اعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجوا ان يفتح لك فسمي
الرزق رحمة فردهم ردا جميلا فوضع الابتغاء مسببا عنه فوضع المسبب
موضع السبب ويجوز ان يكون معنى واما تعرضن عنهم وان لم تنفعهم
ولم ترفع خصاصتهم لعدم الاستطاعة ولا يريد الاعراض بالوجه
كناية بالاعراض عن ذلك لان من ابى ان يعطي اعرض بوجهه يقال
يسر الامر وعسر مثل سعد الرجل ونحس فهو مفعول وقيل معناه
فقل لهم رزقنا الله واياكم من فضله على انه دعاء لهم ييسر عليهم
فقرهم كان معناه قولا ذا ميسور وهو اليسر اي دعاء فيه يسر
هذا تمثيل لمنع الشحيح واعطاء المسرف امر بالاقتصاد الذي هو بين الاسراف
والتقتير فتقعد ملوما فتصير ملوما عند الله لان المسرف غير مرضي عنده
وعند الناس يقول المحتاج اعطى فلانا وحرمني ويقول المستغني ما يحسن
تدبير امر المعيشة وعند نفسك اذا احتجت فندمت على ما فعلت
محسورا منقطعا بك لا شيء عندك من حسره السفر اذا بلغ منه وحسره
بالمسألة وعن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك
درعا فقال من ساعة الى ساعة يظهر فعد الينا فذهب الى امه فقالت
له قل له ان امي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل داره ونزع قميصه
واعطاه وقعد عريانا واذن بلال وانتظروا فلم يخرج للصلاة وقيل اعطى الاقرع
بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن فجاء عباس بن مرداس
وانشا يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع

والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع فقال يا ابا بكر اقطع
لسانه عني اعطه مائة من الابل فنزلت ثم سلى رسول الله صلى الله عليه
عما كان يرهقه من الاضافة بان ذلك ليس لهوان منك عليه ولا لبخل
به عليك ولكن لان مشيئته في بسط الارزاق وقدرها تابعة للحكمة و
المصلحة ويجوز ان يريد ان البسط والقبض انما هما من امر الله الذي
الخزائن في يده فاما العبيد فعليهم ان يقتصدوا ويحتمل انه عز وعلا بسط
لعباده او قبض فانه يراعي اوسط الحالين لا يبلغ بالمبسوط له غاية
مراده ولا بالمقبوض عليه اقصى مكروهه فاستنوا بسنته قتلهم اولادهم
هو وادهم بناتهم كانوا يئدون بناتهم خشية الفاقة وهي الاملاق
فنهاهم الله وضمن لهم ارزاقهم وقرئ خشية بكسر الخاء وقرئ خطاء
وهو الاثم يقال خطئ خطأ كاثم اثما وخطاء وهو ضد الصواب
اسم من اخطا وقيل هو والخطء كالحذر والحذر وخطاء بالكسر
والمد وخطاء بالفتح والمد وخطأ بالفتح والسكون وعن الحسن خطا
بالفتح وحذف الهمزة كالخب وعن ابي رجا بكسر الخاء غير مهموز فاحشة
قبيحة زائدة على حد القبح وساء سبيلا وبئس طريقا طريقه وهو ان تغصب
على غيرك امرأته او اخته او بنته من غير سبب والسبب ممكن وهو الصهر
الذي شرعه الله الا بالحق الا بان تكفر او تقتل مؤمنا عمدا او تزني بعد
احصان مظلوما غير راكب واحدة منهن لوليه للذي بينه وبينه
قرابة توجب المطالبة بدمه فان لم يكن له ولي فالسلطان وليه
سلطانا تسلطا على القاتل في الاقتصاص منه او حجة يثبت بها عليه
فلا يسرف الضمير للولي اي فلا يقتل غير القاتل ولا اثنين والقاتل
واحد كعادة الجاهلية كان اذا قتل منهم واحد قتلوا به جماعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)